الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
كلية أصول الدين
قسم: العقيدة ومقارنة الأديان
تخصص: مقارنة الأديان

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل:.....

الإصلاح الديني بين مارتن لوثر وجون كالفن
-دراسة تحليلية مقارنة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مقارنة الأديان

إعداد الطالبة:
ديلمي وداد

إشراف الدكتور:
مسعود حايفي

لجنة المناقشـــــــة

الاسم واللقب	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
د.بشير كردوسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة	رئيسا
د.مسعود حايفي	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة	مقررا ومشرفا
د.لمير طيبات	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة	عضوا
د.فاتح حليمي	أستاذ محاضر- أ -	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة	عضوا

السنـــــة الـــجامعية: 1433-1434هـ/2012-2013م

ملخص

تعد فترة العصور الوسطى من أهم الفترات في تاريخ أوربا، لأنها شهدت أحداثا متميزة فظهور الكنيسة وتزايد صلاحياتها في الجانب الديني والسياسي وبروزها كقوة منافسة للدولة ساهم في توجيه تاريخ أوربا، خاصة هذه الفترة التي كانت بمثابة فترة انتقالية من العصور المظلمة إلى العصر النهضة . وما ميّز أوربا أيضا في مستهل العصور الوسطى هو ظهور بعض الحركات الدينية التي لعبت دورا مهما في المجتمع الغربي المسيحي، ومن بين هذه الحركات الدينية :حركة الإصلاح الديني التي كانت سببا في تحول الوضع الديني الكنسي، فظهرت الحاجة إلى تغيير جذري للكنيسة والرجوع إلى الكتاب المقدس في كل الحياة الإنسانية، وذلك للوضع السيء الذي آلت إليه الكنيسة بصفة خاصة، والمجتمعات الغربية المسيحية بصفة عامة. ولدراسة هذا الموضوع لا بدّ من طرح الإشكال الآتي:

. ما هي أوضاع المجتمعات الغربية المسيحية بصفة عامة والكنيسة بصفة خاصة في العصور الوسطى؟

. ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة الإصلاح الديني؟

. هل نجحت هذه الحركة في تغيير الوضع السائد آنذاك؟

. هل كان للمصلحين الدينيين خاصة مارتن لوثر وجون كالفن دور في تحقيق الإصلاح الديني؟و هل كان هدفهما ديني بحت أم تعدى ذلك؟

. ما هي أهم المبادئ التي دعا إليها كل من مارتن لوثر وجون كالفن، وهل هناك اختلاف بينهما؟

.كيف كان الإصلاح الديني على أرض الواقع؟

كانت هذه الأهمية وتلك الإشكاليات من أهم دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جانب أسباب أخرى ترجع إلى أسباب ذاتية وموضوعية، فمن الأسباب الذاتية، رغبتنا الملحة في معرفة أحوال الكنيسة في العصور الوسطى وكيف كان الإصلاح الديني، معرفة الاستراتيجية الفكرية التي اتبعها لوثر وكالفن في مرحلة الإصلاح الديني. أما عن الأسباب الموضوعية فتتمثل في معرفة أهم لمبادئ التي نادى بها المصلحون الدينيون خلال تلك الحقبة، وهل حظيت هذه المبادئ باستقبال ومكانة في المجتمعات الأوربية المسيحية، وكذلك معرفة مدى التغيير الذي قام به المصلحون الدينيون . حول ما إذا كان شكلي ظاهري فقط أم جذري عقدي؟

- محاولة الإسهام في إعطاء طالب العلم خاصة والمسلمين عامة نظرة حول الإصلاح الديني المسيحي، بما أنه كان هناك أيضا إصلاح فكري إسلامي قام به العلماء المسلمين في أقطار العالم الإسلامي . مما ترك هنا مجال للمقارنة بين الإصلاح الديني المسيحي الإصلاح الفكري الإسلامي.

- محاولة تبيان العوامل الأساسية التي من أجلها قام الاصلاح الديني في الغرب المسيحي.

- ان أهم المبادئ التي نادى بها المصلحون الدينيون .

ولإتمام هذا البحث اتبعت خطة مكونة من خمسة فصول . مقدمة أبرزت فيها أهمية الموضوع، وطرحت الإشكال، بالإضافة إلى باقي العناصر التي تتطلبها المقدمة .

الفصل الأول :تطرقنا فيه إلى أوضاع الكنيسة في العصور المظلمة ويتكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول :تعريف الكنيسة الكاثوليكية.

المبحث الثاني:حال الكنيسة الكاثوليكية في العصور المظلمة

المبحث الثالث:بوادر الإصلاح قبل مارتن لوثر

الفصل الثاني:تحدثنا فيه عن عوامل الاصلاح الديني، وهو يتكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول:تعريف كل من الاصلاح والبروتستانت.

المبحث الثاني:عوامل قيام الاصلاح الديني .

المبحث الثالث: الكنائس والحركات البروتستانتية

الفصل الثالث:جاء فيه نبذة عامة عن حياة المصلح الديني مارتن لوثر، وهو يتكون من ثلاث مباحث:

المبحث الأول :اسمه ونشأته.

المبحث الثاني:أفكاره ومبادئه

المبحث الثالث:أماكن انتشار اللوثرية .

الفصل الرابع:و جاء فيه أيضا نبذة عامة عن حياة المصلح جون كالفن، وهو يتكون من ثلاث مباحث أيضا:

المبحث الأول: اسمه ونشأته.

المبحث الثاني:أفكاره ومبادئه.

المبحث الثالث:. أماكن انتشار الكالفنية

أما الفصل الخامس والأخير فهو مقارنة بين مبادئ كل من مارتن لوثر وجون كالفن، وإبراز أوجه الشبه والاختلاف بينهما، ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول:أوجه الشبه بين مارتن لوثر وجون كالفن من حيث:

المطلب الأول:الكتاب المقدس.

المطلب الثاني:عقيدة التبرير والخلاص.

المطلب الثالث:تقديس الصور والتماثيل وما شابه ذلك.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين مارتن لوثر وجون كالفن من حيث:

المطلب الأول:العشاء الرباني

المطلب الثاني:الكنيسة والدولة

المطلب الثالث:القضاء والقدر

بعد أن تتبعنا حركة الإصلاح الديني بين المصلحيْن الدينيين مارتن لوثر بألمانيا، وجون كالفن بفرنسا، ومن خلال تحليلنا لما ورد عنهما توصلنا إلى بعض الاستنتاجات نلخصها كما يلي:

1/أنّ ولادة حركة الإصلاح الديني البروتستانتي بزعامة لوثر وكالفن، شكلت منعطفا تاريخيا هاما في حياة أوروبا الناهضة، فقد نجحت في تعميم فكرة الإصلاح على عدد من البلاد الأوروبية، ووضع أسس الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية، وإنشاء كنائس وطنية إنجيلية في معظم البلاد الأوروبية.

2/أنّ أكبر نجاح لهذه الحركة هو التخلص التام من سلطة الكنيسة الكاثوليكية عندما أعلنت استقلالها التام عنها، وأصبحت إحدى الطوائف الكبرى من الطوائف المسيحية.

3/أنّها حركة دينية تدعوا إلى التمرد والخروج على التعاليم الدخيلة على الدين المسيحي ونبذها نابل إعلانها التمسك بالكتاب المقدس بدلا من الكنيسة، ولقد كانت هذه الحركة حصيلة عدة عوامل دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية.

4/أنّ المصلح مارتن لوثر اتّبع سياسة الوعظ والإرشاد بين الناس، حيث دعا إلى اعتبار السلطة السياسية الرئيسية الأعلى للكنيسة، بينما رفض كالفن إخضاع الكنيسة لأية سلطة عليا، وبالتالي فلوثر قام بوضع البنية الأساسية للحركة البروتستانتية، فيما سعى كالفن إلى تثبيت وتحرير البروتستانتية.

5/مع أنّهم أقرّوا حرية البحث والنظر في الأمور الاعتقادية، إلا أنّهم حرّموها فيما بعد كالكاثوليك، بل أصبحت حرية الفكر عندهم مقتصرة فقط على نقد رجال الكنيسة الكاثوليكية، فقد انتقدوا رجالا وعذّبوهم من أجل عقائدهم، فمثلا انتقد مارتن لوثر أرسطو وقال بأنّه خنزير دنس، وجون كالفن الذي حرق الطبيب الإسباني سرفيتوس وحرق كتبه أيضا، لأنّها تحوي في نظرهم ما لا يتفق وتعاليم الكتاب المقدس.

6 لم يبطلوا أصلا من الأصول المسيحية بل إنّهم فقط قالوا بمنع غلو الرؤساء في سلطتهم، أو بمعنى آخر كانت حركة لإصلاح الكنيسة لا إصلاحا للمسيحية وإرجاعها إلى أصولها النقية، لذلك بقيت موضوعات ضخمة لم يتطرق إليها الإصلاح مثل:

أ/التوحيد الذي يقتضي إنكار ألوهية المسيح، وبنوته، وكونه ثالث ثلاثة.

ب/نفي ما يسمى بعقيدة الخطيئة.

ج/إنكار صلب المسيح عليه السلام.

د/خصوصية رسالة المسيح عليه السلام.